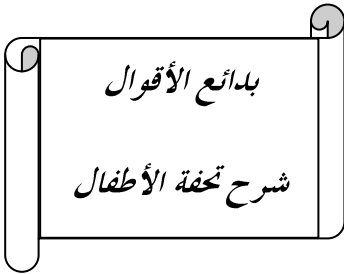


بدائع الأقوال

شرح تحفة الأطفال

تأليف

سرحان بن غزاي العتيبي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فهذا شرح ميسر لتحفة الأطفال في التجويد والناظم هو سليمان الجمزوري من علماء
القرن الثاني عشر الهجري من مؤلفاته هذه التحفة التي فرغ منها عام ١١٨٩هـ ثم
شرحها في كتابه فتح الأفتال في شرح تحفة الأطفال وله كتاب الفتح الرحماني بشرح
كثر تحرير حرز الأمامي في القراءات .

المقدمة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْعُفُورِ
دَوْمًا سَلِيمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
فِي التُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
سَمِيئُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيَّ ذِي الْكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
وَالْأَجَرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
 فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلْتَعْرِفِ
 هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ حَاءٌ
 وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
 لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بُعْنَةٌ (بَيْنُمُو) عَلِمَا
 إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَدُوبًا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
 وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْتَهُ
 وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بُعْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ
 وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
 فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
 صِفٌ ذَاتَانِ كَمْ حَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَبِيًّا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَالِمًا

النون الساكنة / هي التي لا حركة عليها أي لا تكون مفتوحة ولا مضمومة ولا مكسورة وقد يوضع عليها دائرة صغيرة (نْ) وقد لا يوضع عليها شيء (ن)

التنوين / هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطأً ووصلاً لا وقفاً وعلامتها فتحتين أو ضمتين أو كسرتين على الحرف المنون بحسب حركته نحو (أَلْفٌ ، أَلْفًا ، أَلْفٍ) وتنطق (أَلْفُنْ ، أَلْفَنَ ، أَلْفِينَ)

وأحكام النون الساكنة والتنوين (أربعة) هي :

أولاً / الإظهار

وهو لغةً : البيان .

اصطلاحاً / إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

وحروفه ستة تسمى الحروف الحلقيّة لأنها تخرج من الحلق وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) وقد جُمِعَت في أوائل هذا البيت

(أخي هاك علمُ حازه غير خاسر)

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
الهمزة (أ)	وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ	مَنْ أَعْطَى	عَيْنٍ أَيْنَعِرْ
الهاء (هـ)	وَمَا يَنْبَغِي عَنْهُ	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ	سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
العين (ع)	وَلَا تَعْمَلُونَ	مِنْ عَيْنٍ	وَلِيَالٍ عَشْرٍ
الحاء (ح)	وَأَنْحَرَّ	وَمِنْ حَيْثُ حَرَجْتَ	نَارًا حَامِيَةً
الغين (غ)	فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ	أَوْ أَعْرَابٍ مِنْ عَيْرِكُمْ	أَجْرٍ عَيْرِ مَثُونٍ
الخاء (خ)	وَالْمُتَخَفِّقَةُ	ذَلِكَ لِمَنْ حَسَبَى رَبَّهُ	يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ

وعلامه الإظهار في المصحف في النون الساكنة أن يكتب السكون على شكل حاء صغيرة وحققتها خاء من غير نقطة مأخوذة من خفيف أي غير متحرك .
وعلامته في التنوين تراكب حركتي التنوين فوق بعضهما بلا اختلاف .

ثانياً / الإدغام

وهو لغةً / إدخال شيءٍ في شيء . يقال : أدغمت اللحم في فم الفرس . أي أدخلته .
اصطلاحاً / إدخال حرفٍ ساكن في حرفٍ متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً
وحروفه ستة جمعت في كلمة (يرملون) وهو قسمان :

١- إدغام بغنة وحروفه جمعت في كلمة (ينمو)

٢- إدغام بغير غنة وحرفيه اللام والراء .

ولا يكون الإدغام إلا من كلمتين فلا يكون في كلمةٍ واحدة فإن وُجِدَتْ نوناً ساكنةً
وحرفٍ إدغامٍ بعدها في كلمةٍ واحدة فلا تدغمها وإنما أظهرها نحو (دنيا وصنوان
وقنوان وبنيان) وتسمى عند أهل التجويد إظهاراً مطلقاً .
ومن أمثلة الإدغام ما يلي :

الحرف	مع النون الساكنة	من التنوين
البياء (ي)	لَنْ يَقْدَرَ	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
النون (ن)	مِنْ بَعْمَةٍ	عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ
الميم (م)	مِنْ مَسْجِدٍ	مَرْرًا مَرْفُوعَةٌ
الواو (و)	وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقِفٍ	وَاللِّدْوَمَاءِ وَوَالِدٍ
اللام (ل)	أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ	قَسَمٌ لِّذِي
الراء (ر)	أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْفَى	خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وعلامه الإدغام في المصحف عدم تراكم حركتي التنوين وتجريد النون الساكنة
من الحركة مع تشديد الحرف الذي يليها إن كان حرف إدغامٍ بغنة .

ثالثاً / الإقلاب

وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

اصطلاحاً / قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأةً بغنة إذا جاء بعدها حرف الباء .

وحرفه الباء ومن أمثلته قوله تعالى ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَوْمِنَا بِيحْتَمِرًا ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِذْ أَنْبَعَتْ أَسْقِنَهَا ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ وعلامته ميماً صغيرة على النون الساكنة وبدل إحدى حركتي التنوين .

رابعاً / الإخفاء

وهو لغةً : الستر .

واصطلاحاً : هو نطقُ الحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة .

وحروفه خمسة عشر حرفاً هي باقي الحروف وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت

(صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً)

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
الصاد (ص)	فَأَنْصَبْ	عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ	صَقَّاصَةً
الذال (ذ)	فَأَنْذَرْنَاكُمْ	مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ	يُؤْوِذِي مَسْغَبَةٍ
الثاء (ث)	وَمَا خَلَقَ الذُّكُرَ وَالْأُنثَى	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ
الكاف (ك)	وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ	أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى	نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ
الجيم (ج)	إِذْ أَنْجَمْنَاكُمْ	مِنْ جُوعٍ	عَيْنٍ جَارِيَةٍ
الشين (ش)	إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ	مِنْ سُرٍّ	ذَرَقَتْ سُرًّا

القاف (ق)	الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ	فَأَلَهُ مِنْ قُوَّةٍ	فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ
السين (س)	الْإِنْسَانُ	مِنَ بَيْعِلٍ	إِلَّا قِيَالًا سَلَمًا سَلَمًا
الذال (د)	وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ	مَنْ دَسَّهَا	دَكَاةً
الطاء (ط)	يَنْطِقُونَ	فَأَمَّا مَنْ طَغَى	صَعِيدًا طَبِئًا
الزاي (ز)	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ	مَنْ رَزَقْنَاهَا	يَوْمَئِذٍ رِزْقًا
الفاء (ف)	مُنْفَكِينَ	وَأَن فَاتَكُرُّشْنَ	أَوْ إِطْعَمْتَنِي
التاء (ت)	أَنْتَ	مَنْ تَوَلَّى	نَارًا تَلَطَّى
الضاد (ض)	وَطَلَّحَ مَنْضُوبٍ	إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ	مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ صَاحِكَةٌ
الظاء (ظ)	يَنْظُرُونَ	قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ	وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

وطريقة النطق بالإخفاء تكون بتهيئة الفم على مخرج حرف الإخفاء الآتي بعد النون فلو أخذنا قوله تعالى ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾ فكأننا ننتقل من الميم إلى الضاد فننطق النون من مخرج الضاد مع مراعاة غنة النون ولذلك تكون النون مفخمة إن جاء بعدها حرف مفخم وتكون مرققة إن جاء بعدها حرف مرقق .

وعلاوة الإخفاء في المصحف في النون الساكنة تجريدها وعدم تشديد الحرف الذي يليها ، وفي التنوين تتابع الحركتين وعدم تراكبهما .

أحكام النون والميم المشددتين

وَعُنَّ مِيمًا تُنُونًا شُدِّدًا وَسَمَّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
الغنة : هي صوت زائد له رنين يخرج من الحيشوم عند النطق بحرفي الغنة (النون والميم)
ومراتب الغنة خمسة :

المرتبة الأولى / عند النون والميم المشددتان فيغنان سواءً عند الوقف أو عند الوصل نحو
﴿ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ ﴾ ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾

المرتبة الثانية / عند النون والميم المدغمتان فيغنان عند الوصل كالمشددتين وعند الوقف
كالساكتين نحو ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾

المرتبة الثالثة / عند النون والميم المخففاتان فتكونان أقصر من المشددتين والمدغمتين نحو
﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾

المرتبة الرابعة / عند النون والميم الساكتان فتكونان أقصر من المخففاتين نحو ﴿ أَلْعَمَدُ
يَبْدُونَ أَلْعَلَمِيَّتِ ﴾ لو وقفنا على العالمين

المرتبة الخامسة / عند النون والميم المتحركتان وتكونان أقصر من الساكتين نحو
﴿ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

أحكام الميم الساكنة

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنُ تَحِي قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلْفٍ لَيْنَةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامَهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ	إِخْفَاءً إِدْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطُ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَأْتِي
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةٌ
وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَحْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلَا تُحَادِ فَاعْرِفِ

الميم الساكنة إذا جاءت قبل حروف الهجاء كلها سوى ألف اللين وهي الألف المفتوح ما قبلها فلها ثلاثة أحكام هي (الإخفاء والإدغام والإظهار) فقط فليس فيها إقلاب كأحكام النون الساكنة والتنوين .

وفيما يلي بيان أحكامها :

الحكم الأول / الإخفاء : وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء ويسمى هذا الحكم بالإخفاء الشفوي لأن الحكم يخرج من الشفتين نحو ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ والإخفاء يكون بين الإظهار والإدغام فلا تظهر الحرف واضحاً ولا تدخله في الحرف الثاني وإنما يكون بينهما مع مراعاة الغنة في الميم الساكنة .

الحكم الثاني / الإدغام : وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة ميماً متحركة فتدغمها فيها أي تدخلها فيها بحيث يكونان حرفاً واحداً مشدداً مع مراعاة الغنة ، ويسمى إدغام مثلين صغير وإن شئت فسمه إدغاماً شفويّاً لأن كل أحكام الميم الساكنة تسمى الأحكام الشفوية لكون الميم مخرجها الشفتين نحو ﴿ أَلَذِي أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾

وبقية الحروف إن جاءت بعد الميم الساكنة فتظهر ويسمى الحكم إظهاراً شفويّاً .

ولكن لينتبه القارئ أنه إذا جاءت الواو والفاء بعد الميم الساكنة فحكمها الإظهار ولكن لقرب مخرجهما من مخرج الميم فقد يغلب عليهما الخفاء وهو لحنٌ في القراءة فليحذره القارئ نحو ﴿ قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾

حكم لام آل ولام الفعل

أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلتُعْرِفِ	لِلَّامِ آلَ حَالَانَ قَبْلَ الْأَحْرُفِ
مِنْ ابغِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمُهُ	قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ حُذِّعِلْمُهُ
وَعَشْرَةٍ أَيضًا وَرَمَزَهَا فَع	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ	طَبَّ ثُمَّ صِيلٌ رُحْمًا تَفْزُضِيفُ ذَا نِعَمِ
وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةٌ	وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةٌ
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى	وَأُظْهِرَنَّ لِامٍ فِعْلٍ مُطْلَقًا

قد قسم العلماء (اللام) الداخلة على الكلام إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول / اللام التي تكون في أول الكلمة وهي لام (آل) فتدخل على الأسماء نحو (الشمس ، القمر) ولها حكمان هما :

الأول / الإظهار في أربعة عشر حرفاً جمعها الناظم في قوله (ابغ حجك وخف عقيمه) وتسمى اللام القمرية لأن القاف من الحروف التي تظهر قبلها لام (آل)

الثاني / الإدغام في أربعة عشر حرفاً جمعت في أوائل هذا البيت الذي ذكره الناظم :

طَبُّ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضَيْفَ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وسميت باللام الشمسية كمثل لأن الشين من الحروف التي تدغم فيها لام آل .

القسم الثاني / اللام التي تكون في وسط الكلمة وهي تدخل على الأسماء نحو ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ وتدخل على الأفعال نحو ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ﴿ قُلْنَا ﴾ ﴿ أَلْتَقَى ﴾ وحكمها الإظهار المطلق.

القسم الثالث / اللام التي تكون في آخر الكلمة وهذه تدخل على الأفعال نحو (اجعل ، قل) وتدخل على الحروف نحو (هل ، بل) ولها حكمان :

الأول / الإدغام في اللام نحو ﴿ أَجْعَلْ لِي ﴾ ﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ ﴿ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ ﴾ وفي الراء نحو ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾

الثاني / الإظهار في بقية الحروف نحو ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ ﴿ فَهَلْ تَرَى ﴾

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُوا حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
 وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
 مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
 بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنَا
 أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْنَا كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمِثْلِ

لكل حرفٍ من الحروف العربية مخرجٌ وصفة تميزه عن غيره وربما اشترك حرفان أو أكثر في المخرج أو في الصفة ، فمخارج الحروف الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم ، فهذه المخارج الأصلية ولها فروع ، وصفات الحروف كثيرة منها الهمس والجهر والتفخيم والترقيق والقلقلة والصغير وغيرها ، وسيأتي بيانهما جميعاً في شرح الجزرية ، ولكن الذي ذكره الناظم هنا هو حكم التقاء الحرفين فإذا التقى حرفان إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين فأما المتباعدان في المخارج والصفات فحكمهما الإظهار ولا يدغمان أبداً ولذا لا يذكرهما أهل التجويد وأما الثلاثة البقية فعلى النحو التالي :

الأول / المتماثلان: وهما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة فإن سكن أولهما أدغم في الثاني وسمي إدغام مثلين صغير نحو ﴿ أَذْهَبَ بِكَتْنِي ﴾ ﴿ وَفَدَدَخْلُوا ﴾ ﴿ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ ﴾ ﴿ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ ﴾ ﴿ فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ ﴾ وإن كانا متحركين وجب الإظهار نحو ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ ﴿ وَلِصْنَعِ عَلِيٍّ عَيْبٍ ﴾ وسمي مثلين كبير . وإن كان الأول متحرك والثاني ساكن نحو ﴿ أَوْئُسِيهَا ﴾ ﴿ شَفَقْنَا ﴾ وجب الإظهار أيضاً وسمي بالمطلق .

الثاني / المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة كقوله تعالى ﴿ أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ النون مع الراء ، أو في المخرج دون الصفة ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ الدال مع السين ، أو في الصفة دون المخرج ﴿ وَالذَّاكِرِينَ ﴾ اللام مع الدال .
 فإن كان أولهما ساكن فهو متقاربان صغير وحكمه الإدغام كما تقدم في الأمثلة ، وإن كانا متحركين فهو متقاربان كبير وحكمه الإظهار نحو ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾
 وإن كان الأول متحرك والثاني ساكن نحو ﴿ يَلْبَسُونَ ﴾ ﴿ لَيْسَ كُنُوزٌ ﴾ فهو متقاربان مطلق وحكمه الإظهار أيضاً .

الثالث / المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا في الصفات ، كالتاء في الطاء ﴿ وَدَّتْ طَآئِفَةٌ ﴾ والعكس ﴿ لَيْنٌ بَسَطَتْ ﴾ وكالتاء في الدال ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾ والعكس ﴿ فَدَتَّبَيْنَ ﴾ وكالتاء في الدال ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾ وكالدال في الظاء ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾

فإن كان أولهما ساكن كما في الأمثلة فحكمه الإدغام ويسمى المتجانسين الصغير وإن كانا متحركين نحو الباء والميم في ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ أظهرها وسميا بالمتجانسين الكبير ، وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكن نحو التاء والدال في ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ ﴾ فحكمه الإظهار أيضاً ويسمى بالمطلق .

أحكام الإدغام

الإدغام / هو دمج حرفٍ مع حرف ليصيرا حرفاً واحداً مشدداً ، وهو نوعان :

النوع الأول / من حيث الحركة وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول / الإدغام الكبير : وهو التقاء حرفٍ متحرك بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً . وذلك عند حفص في المتماثلين دون المتجانسين والمتقاربين نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمِنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ أصلها (لا تأمننا) وكقوله تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ أصلها (تأمروني) وكقوله تعالى ﴿ قَالَ أُمْتَحِنُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي ﴾ أصلها (أتحاجوني)

القسم الثاني / الإدغام الصغير : وهو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وهو يكون في المتماثلين نحو ﴿ فَمَا رِيحَتْ بِمَنْحَرَتِهِمْ ﴾ وفي المتجانسين نحو ﴿ وَدَّتْ طَالِقَةٌ ﴾ وفي المتقاربين نحو ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾

تنبيه / هناك كلمات خالف فيها حفص القاعدة وهي :

- ١- ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ فعند الوصل فيها وجهان الإدغام أو الإظهار مع السكت .
- ٢- ﴿ يَسَّ ۖ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ فعند الوصل لا تدغم حسب الرواية بل تظهر .
- ٣- ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَافِي ﴾ لا تدغم حسب الرواية بل فيها السكت .
- ٤- ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ فلا تدغم بحسب الرواية .
- ٥- ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا ﴾ فتظهر لأن الحروف الحلقيه بعيدة عن الإدغام .
- ٦- ﴿ ءَأَمْتُوا وَعَكَلُوا ﴾ ﴿ يُوسُوسُ ﴾ فلا تدغم الواو والياء المديتان بمثلهما لئلا يذهب المد

النوع الثاني / من حيث الكمال والنقص وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول / الإدغام الكامل : وهو أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة فلا يبقى شيء من لفظه ولا من صفتة نحو ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ تنطق (ملدنه) ﴿ مِنْ رَبِّهِ ﴾ تنطق (مربه) ﴿ فَأَمَنْتَ طَائِفَةً مِنْ نِيْلِ إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ ﴾ (فأمنت طائفة) تنطق (فأمنطائفة) (وكفرتطائفة)

القسم الثاني / الإدغام الناقص : وهو أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة فلا يبقى من لفظه شيء لكن يبقى من صفته نحو ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ تنطق (فميعمل) فذهب لفظ المدغم وهو النون ولكن بقيت صفته وهي الغنة . ونحو ﴿ أَحَطُّ ﴾ فذهب لفظ المدغم وهو الطاء ولكن بقيت صفته وهي الإطباق بحيث بدأ في النطق بالطاء وننتهي بالطاء بلا فصل بينهما . ونحو ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾ ذهب لفظ القاف وبقيت صفته وهي الاستعلاء بحيث بدأ في النطق بالقاف وننتهي بالكاف بلا فصل بينهما . وفي بعض الروايات تدغم إدغاماً كاملاً بتشديد الكاف وضمها (نخلُكم) .

تنبيه / قد يتداخل القسمان فتجد إدغام صغير كامل كما في قوله تعالى ﴿ فَمَا رِيحَتْ ﴾ يَحْدَرُهُمْ ﴾ ﴿ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾ ﴿ أَرْكَبْ مَعَنَا ﴾ وإنما الغنة للميم وليست للإدغام ﴿ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ ففي هذه الأمثلة نجد الإدغام صغير لالتقاء حرف ساكن بآخر متحرك وفي نفس الوقت هو كامل لذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة .

وقد تجد إدغام صغير ناقص نحو ﴿ بَسَطْتَ ﴾ فهو ناقص لبقاء صفة الطاء وهي الإطباق .

أقسام المد

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ وَسَمٌّ أَوْلَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوْكُفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بِلِأَيِّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
وَالْآخَرُ الْفَرَعِيُّ مَوْكُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكَّنَا إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

المد في اللغة / الزيادة .

وفي الاصطلاح / إطالة الصوت عند النطق بحروف المد .

حروف المد هي / الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها

والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد جمعت في كلمة (نُوحِيهَا)

وينقسم المد إلى قسمين : مد أصلي ، ومد فرعي .

القسم الأول / المد الأصلي : وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون ويمد بمقدار حركتين .

ويسمى أيضاً مد طبيعي لأن سوي الطبع لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

ويُلحق بالمد الطبيعي ما يلي :

١-مد العوض / وهو الوقوف على تنوين الفتح الذي على غير تاء التأنيث بالألف عوضاً عن التنوين نحو ﴿ مِمَقْتًا ﴾ ﴿ نَبَاتًا ﴾ ﴿ أَلْفَاظًا ﴾ فإن كان على تاء تأنيث وقف عليها بالسكون نحو ﴿ رَحْمَةً ﴾ ﴿ نِعْمَةً ﴾

٢-مد البدل / وهو إبدال همزة الثانية الساكنة حرف مدٍ يناسب الحركة التي قبلها وعلامته في المصحف أن يأتي حرف المد بعد همزة نحو ﴿ ءَامَنَ ﴾ فإن أصلها (أأمن) ونحو ﴿ أُوتُوا ﴾ أصلها (أوتوا) فأبدلت همزة الثانية وأواً لأنه يناسب حركة همزة التي قبلها وهي الضمة ونحو ﴿ إِيْمَنَّا ﴾ أصلها (أئمانا) فأبدلت همزة الثانية ياءً لمناسبته لحركة الحرف الذي قبلها وهي الكسرة .

٣-الألف في هجاء الأحرف الخمسة (حي طهر) في فواتح السور فتمدُّ أَلْفُهَا بمقدار حركتين (حا يا طا ها را) دون زيادة همزة .

٤-مد الصلة الصغرى / ويكون في هاء الكناية وهي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكور الغائب . فتجعل ضممتها واواً وكسرتها ياءً إذا كانت متحركة ووقعت بين متحركين وليس بعدها همزة قطع . وشذت كلمة ﴿رَضَهُ لَكُمْ﴾ فليس فيها صلة مع استيفاءها للشروط .

٥-مد التمكن وذلك إذا اجتمعت ياءان أو واوان الأولى منهما حرف مد فيجب تمكين المد الطبيعي للفصل بينهما حذراً من الإدغام نحو ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ ﴿الْبَيْتِ﴾

أحكام المد

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْ قَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أُصْلًا
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَالزُّومُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
بَدَلُ كَأَمِنُوا وَإِيمَانًا خُدَا
وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طُولًا

القسم الثاني / المد الفرعي : وهو المد الزائد على الطبيعي بسبب الهمزة أو السكون .
فما كان سببه الهمز فهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول / المد الواجب المتصل وهو أن تأتي الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو ﴿ أَصَاةٌ ﴾ ﴿ بِالسُّوءِ ﴾ ﴿ أَلَسِيءُ ﴾ ويمد من أربع إلى خمس حركات عند الوصل وعند الوقف ست حركات . وسمي واجبا لإجماع القراء على وجوب مده .

النوع الثاني / المد الجائز المنفصل : وهو أن تنفصل الهمزة عن حرف المد فيأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الثانية نحو ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ فيمد من أربع إلى خمس حركات جوازاً .

النوع الثالث / مد الصلة الكبرى : وهو أن يأتي بعد هاء الكناية همزة قطع نحو ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ فتمد كالمنفصل .

وما كان سببه السكون قسمان :

القسم الأول / وهو ما كان سكونه عارض وهو نوعان :

النوع الأول / المد العارض للسكون : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك لكن يسكن بسبب الوقف فحينها يجوز مده حركتين أو أربع أو ست مثل ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فتعلمون آخرها نون مفتوحة بعد حرف مد فحين نقف علي النون نسكنها ونمد حرف المد ويسمى هذا المد العارض للسكون .

النوع الثاني / مد اللين : حروف اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فإن جاء بعدهما حرف متحرك يسكن بسبب الوقف فيكون حكمهما كحكم المد العارض للسكون نحو ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٤﴾ فالبيت آخرها تاء متحركة وقبلها ياء ساكنة مفتوح ما قبلها فإذا سكنا التاء بسبب الوقف جاز مد الياء ويسمى مد اللين وهكذا في (خوف) حيث آخرها فاء متحركة قبلها واو ساكنة مفتوح ما قبلها فإذا سكنا الفاء جاز مد الواو .

أقسام المد اللازم

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
 كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
 فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُوِّجَتْ اجْتَمَعَ
 أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الحُرُوفِ وَجَدَا
 كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
 وَاللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
 يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقَصُ
 وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثَّلَاثِيَّ لَا أَلْفُ
 وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
 وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعُ عَشَرَ
 وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفْصَلُ
 مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ
 وَالمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ
 مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
 وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالمَطُولُ أَحْصُ
 فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
 فِي لَفْظٍ (حَيِّ طَاهِرٍ) قَدْ انْحَصَرَ
 (صَلُّهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَّعَكَ) ذَا اشْتَهَرَ

القسم الثاني / ما كان سكونه أصلياً وهو أربعة أنواع :

النوع الأول / المد اللازم الكلمي المثلث : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشدد نحو ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الكَثِيرَى ﴾ ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ ﴾ ﴿ قُلْ ءَآلَهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ ﴿ قُلْ ﴾
 ءَآلَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ ﴾ وسمي باللازم للزوم مده عند جميع القراءات حرركات
 وسمي بالكلمي لوقوعه في كلمة واحدة وسمي بالمثلث لوقوعه قبل حرفٍ مشدد .

النوع الثاني / المد اللازم الكلمي المخفف : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونه أصلي وليس في القرآن له مثال إلا في كلمة ﴿ءَأْتَنَ﴾ وقد وردت في موضعين في سورة يونس ﴿أَتْرُ إِذَا مَا وَقَعَ ءَأْمَنُ بِهِ ءَأْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ سَتَعَجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ ﴿ءَأْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١﴾﴾

النوع الثالث / المد اللازم الحرفي لمتقل : وذلك في حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أو وسطها حرف مد بعده حرف مدغم في الذي يليه نحو ميم اللام حين تدغم في ميم الميم (الم) فتقرأ (ألف لاميم) فكان حرف المد وهو ألف اللام بعده حرف مشدد ، ونحو (طسم) تقرأ (طا سيميم)

النوع الرابع / المد اللازم الحرفي المخفف : وذلك في حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أو وسطها حرف مد بعده حرف غير مدغم في الذي يليه نحو (الر) تقرأ (ألف لام را) فاللام أو وسطها حرف مد وهو الألف ولكن الذي يليه وهو الميم لم يدغم في الرا ولذا كان مد لازم حرفي مخفف وليس بمثقل كالمدغم ولكن يجب مده ست حركات كالمثقل

والحروف التي نزلت في فواتح السور أربعة عشر حرفاً جمعت في كلمة (صله سحيراً
من قطعك) أو (طرق سمعك النصيحة) وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم لا يمد وهو حرف الألف .

٢- قسم يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين وهي خمسة أحرف جمعت في (حي طهر)

٣- قسم يمد بمقدار ست حركات وهي ثمانية أحرف جمعت في (كم عسل نقص)
أو (نقص عسلكم) وهي التي يكون فيها المد اللازم الحرفي . إلا العين في سورة مريم
وسورة الشورى فيحوز مدها ست حركات ويحوز مدها أربع حركات والمد أولى
وهذا معنى قول الناظم (وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَحْصُ)

الخاتمة

وَتَمَّ ذَا التَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
 أُبَيَّاتُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتَقْنُهَا
 تُنَمُّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

قوله أبياتها (ند بدا) في العدد أي (٦١) تاريخها (بشرى لمن يتقنها) أي (١١٨٩ هـ) لأنهم كانوا يحسبون بالحروف الأبجدية كما سنبين في هذا الجدول

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠
١٠٠٠								

جدول المحتويات

٢	أحكام النون الساكنة والتنوين
٤	أولاً / الإظهار
٥	ثانياً / الإدغام
٦	ثالثاً / الإقلاب
٧	رابعاً / الإخفاء
٩	أحكام النون والميم المشددتين
١٠	أحكام الميم الساكنة
١٢	حكم لام أل ولام الفعل
١٤	في المثلين والمتقارين والمتجانسين
١٧	أحكام الإدغام
٢٠	أقسام المد
٢٣	أحكام المد
٢٥	أقسام المد اللازم
٢٨	الخاتمة